

62 دروس و مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع الشيخ د ناصر

العقل

ناصر العقل

انتهينا من الاصناف نعم الفقرة تسعطعش في صفحة مية وثلاثة وعشرين مراحل ظهور الاهواء والبدع مع تطورها بالاستقراء عن تاريخي نجد ان الاهواء مرت في مراحل يمكن تقسيم هذه المراحل الى ازمنة تقريبية من خلال الاستقرار. المرحلة الاولى النصف الاول من القرن الاول. وهذه المرحلة هي مرحلة - 00:00:00

البدور الاولى للافتراء وتتميز هذه المرحلة اولا بان نزعات الاهواء اغلبها كانت فردية بمعنى انها ليست نزعات فرق ولا نزعات اصول فلسفية ولا حتى ايضا لا تتبع ليس لها اتباع نجد هذا في مثل قصة - 00:00:27

قصة صبيغ بن عسل كما سيأتي. كانت فردية ساذجة في الغالب او من الناس ليسوا من الامة. اي من المسلمين كالنصارى واليهود والمنافقين ليست ايضا جماعية وليس لها اتباع ورؤوس عدم فتنه على عثمان السبئية فانها كانت مبيبة فيما يظهر ولها زعماء وجمهور من الرعاة والغوائيه وتمحضت عنها - 00:00:47

فرق الشيعة والخوارج. ثانيا انه بدت في وقت مبكر نزعات الابتداع. لكنها لم تتأصل البدعة. انما مجرد من مظاهر بدعة كالتعلق بالاثار وتقديسها وبدع الاذكار كالتكبير الجماعي والتسبيح بالحصى هذا الدور للعبادة والكلام في المتشابهات وفي القدر. لكن كل هذه الامور لم تستقر كبدع مؤصلة - 00:01:07

ولم تنتشر بل كانت تزول بسرعة. لان الصحابة كانوا يقفون منها بحزم وقوه. كما حدث في اه وقت اقامة عبد الله بن مسعود في الكوفة. فانه كانت ظهرت بدع بسبب موروثات ورثتها الامم السابقة. ظهرت بدع - 00:01:37

فكان يقضي عليها او يعني يقمع اصحابها فلا تظهر مرة اخرى الا بصورة ثانية. وهكذا. ثالثا ان الصحابة والتابعين نتوقف لهذه الامور بحجم وعلم. فلم تفلت بل قمعوها وظلت مغمورة في عهدهم. وسيأتي لهذا ان شاء الله نماذج نماذج تفصيلية. الرابعة - 00:01:57

لذلك لم تنتشر ولن تؤثر هذه البدع وهذه الاهواء اثرا بالغا الا بعد حين. بعد القرون الفاضلة حين كثرت الاهواء وكثرت خامسا ان جماعة المسلمين في ذلك التاريخ في النصف الاول من القرن الاول الهجري جماعة واحدة وامامهم واحد وكلهم - 00:02:17

بل سوادهم الاعظم على السنة. رغم افتراق الخوارج في اخر هذه الحقبة والشيعة. الا انهم بقيت الامة والجماعة المسلمة واحدة وهؤلاء يمثلون شرذمة ليس لهم وجود عددي. وان كان لهم وجود فعلي من خلال قتال المسلمين اي الخوارج - 00:02:37

سادسا ظهرت في في هذه الفترة اول فرق بعد الفتنة عن عثمان وهي الشيعة والخوارج. وسيأتي الكلام عن هذا ان شاء الله. سابعا واخيرا لم تظهر في هذه المرحلة يعني في القرن الاول في النصف الاول من القرن الاول لم تظهر باطلاق الفلسفات ولا القواعد الكلامية العقلانية - 00:02:57

ولا الاشي الاسس الجدلية المتعتمدة. نعم الجدل وجد لكن جدل سالج. اما الجدل المؤصل الذي له مقدمات اصول عقلية وينبني على فلسفات هذا لم يعرف في ذلك الوقت رغم وجود جدل الخوارج والشيعة. ولم يتكلم اصحاب هذه المذاهب - 00:03:17

الاولى الخوارج والشيعة لم يتكلموا في اسماء الله عز وجل وصفاته في تلك المرحلة ولا في القدر ولا في سائر السمعيات اخرى على نحو ما حدث فيما بعد حتى ما نسب الى الخوارج من انكارهم او كلامهم في اسماء الله عز وجل وفي صفاته فيما بعد وما نسب عنهم - 00:03:37

من كلامهم في اه بعض السمعيات الصراط والميزان الله الاخبار التي وردت في الكتاب والسنّة كله ما لم يكن في النصف الاول من القرن الاول الهجري انما كان فيما بعد. حينما ظهرت القدريّة وظهرت الجهميّة وظهرت المعتزلة. انساقت معها هذه الفرق - 00:03:57 في دافع التشابه والخاصّم لاهل السنّة من ناحية أخرى بسبب دخول في الجدل مع هذه الفرق جعل بعضها مع بعض وتنتشر افكارها فيما بينها. اما قبل ذلك فلم تظهر الفلسفات ولا العقلانيّات والجدل المنظم المقعد - 00:04:17 في هذه المرحلة ان من كانت يعني الامر اقرب الى السذاجة منها الى التّقعيد العقلي. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اه وصحبه اجمعين. اخذنا في الاسبوع الماضي استكملنا مراحل ظهور الاهواء والبدع وتطورها. اخذنا المرحلة - 00:04:37 الاولى في درس سابق حظنا المرحلة الثانية. وصلنا الى اي فقرة في الدرس الماظي وقفنا على المرحلة الرابعة. نعم. اه بایجاز نستعرض المراحل السابقة من اجل ترابط الموضوع. المقصود بالمراحل الفترات التي - 00:04:57 نشأت فيها الاهواء وتطورت. ففي المرحلة الاولى وممكّن تحديد بالنصف الاول من القرن الاول. نشأت البذور الاولى لاهل الاهواوي والافتراق الذين ظهروا بعد الفتنة المشهورة التي نتجت عن مقتل عثمان رضي الله عنه وعن النزاع بين المسلمين - 00:05:14 في هذه الفتنة نشأ او في ظلال هذه الفتنة او في غبار هذه الفتنة نشأت الفرق الاولى وهي الشيعة والخوارج والشيعة والخوارج كلها سبئية. وفي هذه المرحلة لم يظهر غير هاتين هاتين من الفرق المشهورة وان ظهرت نزعاته - 00:05:34 او ابتداع كما هو معروف وكما سيأتي ايضا على جهة التفصيل. في المرحلة الثانية وتمثل النصف الثاني من القرن الاول تشعبت هذه الفرق الاولى ايام الشيعة والخوارج وزادت فرقها وانقسمت الخوارج الى فرق اربعة رئيسية هي الازارقة والنجاد والصفيرية والباطلتين - 00:05:54

ثم تشعبت هذه الفرق الاربعة قبل نهاية القرن الاول الى شعب كثيرة ايضا اما الشيعة فقد تعددت فرقها الى عدد لا يكاد يحصى في هذه الفترة وفي هذه المرحلة ظهرت فرق جديدة مشهورة وهي القدريّة الاولى - 00:06:14 صيدلية معبد الجهني وغيلان الدمشقي وظهرت ايضا المرجئة الاولى المرجئة الثانية وتمثل القرن الثاني بحملته. المرحلة الثالثة المرحلة الثالثة تمثل القرن الثاني بحملته وفي هذه المرحلة ازدادت الفرق السابقة تشعبا فتشعبت الخوارج. اكثر مما كانت من قبل وتشعبت الشيعة اكثر مما كانت من قبل. وايضا - 00:06:32 تشعبت القدريّة واندمجت في المعتزلة والمرجئة بقيت على ما هي عليه وزادت في بعض اصولها او بعض مقالاتها كما ظهرت في المرحلة الثالثة فرق جديدة حيث ظهر التشبيه على يد الرافضة اي تشبيه الله بخلقه تشبيه الخلق بالله ثم - 00:06:58 ايضا ظهرت المعتزلة وهي امتداد في بعض اصولها امتداد للقدريّة الاولى وفي بعض اصولها كانت جديدة وناشئة. وظهرت ايضا في هذا الوقت الجهميّة. وفي المرحلة الرابعة وتمثل القرن الثالث الهجري. في هذه المرحلة اولا تطورت الفرق السابقة كلها وتشعبت وتوسعت - 00:07:19

وكثر اتباعه وتمكن اي صار لها اثر ظاهر في المسلمين. لكثر اتباعها وبایضا تسلط بعض رؤوسها على المسلمين بمختلف وجوه التسلط كما سيأتي ثانيا ظهرت في القرن الثالث فرق جديدة انضافت الى الفرق الاولى تتمثل بالفرق الكلامية التي قامت متأثرة ببعض اصول الجهميّة والمعتزلة - 00:07:39 وهي الكلابيّة والتي هي الاصل لفرق التي ظهرت بعد القرن الرابع الكلامية وهي الاشاعر ما تريدين في القرن الثالث ظهرت الكلابيّة. لكنها مع نشأتها كانت اقرب للسنة. ولمذهب السلف من كثير من الفرق التي انكأت عليها - 00:08:08 فيما بعد ثالثا في هذه الفترة في القرن الثالث برزت الباطنية وظهرت طائعها الاولى واعلنت بدعها بشكل سافر وتمكن من بعض بلاد المسلمين بالقوة اي صارت لها سلطة كالخرامية والقرامطة والعبيدية والاسماعيلية - 00:08:31

وcame لها دواليات تمكن من بعض بلاد المسلمين واشاعت البدع والكفرية وايدت الفرق الأخرى ازدهرت فيها مقالات الفرق ونشطت دروس الفرق ومنظراتها وعلى يدها حصل تلاقي كما سيأتي التلاقي بين الفرق. كما اننا هذه الفرق هذه الاتجاهات الباطنية نشرت - 00:08:55

البدع القبورية والشركيات وقمعت السنة في البلاد التي تسيطر عليها ثم بدأت في هذه المرحلة الطلائع الصوفية الضالة. في نهاية القرن الثالث الهجري تميزت بعض الاتجاهات الصوفية بشكل اقرب الى الطرقية التي او يعتبر ظهورها هو الاسس الاولى للطرقية -

00:09:25

وظهرت الحلولية الحلاج وامثاله في هذه الفترة على امتداد اهتمامات التصوف. وعظمت الشطحات من الصوفية الكبار. وظهر مثل ما يسمى بالوجود والذوق والكشف والسماع والتفريق بين الحقيقة والشريعة ودعوى العلم الديني والتلقي من غير الشرع والقول بالفناء والقول بالحلول والاتحاد والاختلاط التصوف بالفلسفة - 00:09:50

كل ذلك ظهر في اخر القرن الثالث كما ان الفرق والاهواء تمكن من الدولة الاسلامية الكبرى دولة السنة والجماعة تمكنت من الدولة والسلطان في عهد المأمون والمعتصم الواثق وفرضت عقائد الجهمية والمعتزلة بل والشيعة ايضا من قوة - 00:10:18

واحيانا بالسيف كما نعرف ان المأمون اضافة الى انه تبني قضية القول بخلق اه بيعة القول بخلق القرآن كذلك قيد البدع الاخرى وشجعها ونشط اهلها بل انه احيانا يجري لهم الرواتب والاجور - 00:10:40

كما انه اعلن بعض البدع بالقوة العلية مثل اعلان بيعة الذكر الجماعي بعد الصلاة. هذه فرضها بقوة السلطان وامر والته بان يقيمواها في المساجد. فكانت منذ ذلك الوقت تقام في البلاد البدعية الى يومنا هذا - 00:11:03

من هنا تمكنت الفرق ازدهرت. كما انه شجع الشيعة والتشيع. وان شجع التأليف في الفلسفة والتجمهم والاعتزال والتشيع وسائر اهل الاهواء مقابل ذلك نجد ان هذه الفترة تميزت باعلان اهل السنة ائمما اهل السنة للتصدي لهذا الزحف الخبيث - 00:11:22

بقوة وعلى رأسهم الامام احمد وحدثت بذلك احداث جسام انتهت بحمد الله بنصر السنة تحت راية الامام احمد رحمة الله كما بربت اول ظاهرة في المعتزلة في هذا الوقت وهي انقلاب احد رؤوسهم عليهم وهو ابو الحسن الاشعري - 00:11:45

هذه الظاهر لم تحدث من قبل بان يأتي رأس من رؤوس المعتزلة والجهمية ثم ينقلب الى داعية السنة وينقلب ايضا الى خصم لدود ضد مذهبها الاول. هذا لم يكن يحدث من ائمما المعتزلة الاوائل الا في - 00:12:05

هذه الفترة حيث تصدى الاشعري للمعتزلة بعد ان كان منهم. فقد تصدى للمعتزلة وكشف اعماهم وابطل حجتهم وكسرهم فكان موقفهم عاصفا لموقف السلف وموقف الامام احمد الخلاصة ان هذه المرحلة هي مرحلة - 00:12:22

تحول السنة واهلها من العموم ومن كونها دين السواد الاعظم الى الغربة احيانا كما انها تعتبر فترة تحول البدع واهلها من الغربة والشذوذ الى الاشتهر والانتشار ولذلك ممكن ان يقال انه في هذا القرن اي القرن الثالث - 00:12:42

تأصلت جميع اصول الفرق الكبرى التي قامت والتي فيما بعد استقرت عليها مناهج اهل الاهواء الى يومنا هذا. فان القرن الثالث يعتبر هو قرن تأسيس المناهج سواء من قبل اهل - 00:13:12

اهواء البدع والفرق التي ذكرتها او من قبل اهل السنة الذين اضطروا بان يضعوا مناهج الدين وان يؤسسوا هذه مناهج ويقرروها ويفصلوها تفصيلا باللسان وبالقلم اي بالمؤلفات. لمقاومة اتجاهات الاهواء والفرق. فلذلك يندر ان توجد - 00:13:32

بعد القرن الثالث فرقة من الفرق الكبرى الا ولها جذور ترجع الى القرن الثالث وما قبله ما عدا الاتجاهات الحديثة جدا التي ظهرت بسبب الغزو الفكري الغربي للعالم الاسلامي. اما ما قبل ذلك فان جميع الاهواء والفرق التي ظهرت - 00:13:57

بعد القرن الثالث تعد امتداد للفرق الاولى واصولها ومناهجها. واحسب ان هذه القاعدة لا تختلف ابدا حتى ما ظهر ما ما ظهر من غلو الضلالات من قبل امثال الباطنية والصوفية. لا يعد جديدا بالنسبة لاصول المناهج. انما يعد جديدا بالنسبة لاسكار والمظاهر - 00:14:22

في اشكال البدع ومظاهرها نعم تجددت وتغيرت وتلونت. بحسب الزمان والمكان وبحسب قوة السنة او ضعفها. لكن اصول اي اصول الفرق كلهم انما ترجع الى ما استقر في القرن الثالث وما قبله - 00:14:46

ولذلك اشتهر موقف السلف في هذا القرن ووضعوا ضد الاهواء والبدع وظلوا ووضعوا مناهج الدين في التقرير وفي العرض وفي في الرد وفي المناقشة. سواء كان ذلك عن طريق المناظرات او عن طريق التأليف والتصنيف - 00:15:05

فاشتد موقف السلف ضد الالهواه والبدع وعظم بلاؤهم في ذلك وتصاعدت المواجهة وحشدت وحشدت جحافل الحق ضد اهل

الالهواه من الجميع والمعتزلة والرافضة حتى استبان الحق وقامت الحجة واستبصرت الامة ولم يبقي على - 00:15:24

طريق الظلالة الا معاند. مصر على بدعته الا معاند مصر على بدعته وتوج عمل السلف بموقف الامام احمد رحمه الله في المحنۃ. حتى

انبلج الحق لكل ذي بصيرة كما كثرت في هذه المرحلة المصنفات والردود من ائمة السنة ضد رؤوس البدع والالهواه واقتسمت مناهج

السلف في تقرير العقيدة وحمايتها والرد على اهل الخصومات - 00:15:40

طريق السنة للقاصي والداني ولم تبقى لمعان ذي الحجة. لكن قدر الله تعالى كائن. وسنته نافلة. في وقوع والاختلاف بعد قيام الحجة

وبيان المحجة. ولا يزال الناس مختلفين الى ان رحم ربك ولذلك خلقهم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه

اجمعين - 00:16:04